



مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts -
Alkhums - Elmergib University -
Libya

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

سبتمبر

2024م

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

تداخل الجمل في مطلع سورة البقرة - دراسة وصفية تحليلية

إعداد: أ. فوزية عبد الله عبد السلام بن خليل*

الملخص:

يعدّ تعدّد الأوجه الإعرابية على تفاوتها قوة وضعفاً من الأمور الشائعة في العربية، ويأتي تبعاً لمنطلق النظر في تحليلها بين مقتضيات القاعدة النحوية وفهم المعنى، ويبرز في إعراب النصوص الرفيعة وأهمها القرآن الكريم، فعند إعراب الجمل تتداخل الوظائف النحوية على مستوى الجملة الواحدة، فتعدد الاحتمالات لهذه الجملة ضمن وحدة الشكل الخارجي واختلاف التحليل؛ لذا سعت الدراسة إلى استجلاء صور تداخل الجمل في مطلع سورة البقرة بمنهج وصفي تحليلي، نتج عنها أنّ التداخل أمر محمود يعود إلى طبيعة اللغة وطرق فهمها، ومن تمّ تأويل معنى الجمل اعتماداً على العناصر التوسيعية والقيود التخصيصية التي تحويها واختلاف القراءة والوقف. (الكلمات المفتاحية: جمل متداخلة/عنصر توسيعي/ قيد تخصيص/ مطلع البقرة.)

Abstract:

The multiplicity of grammatical aspects and their overlapping are among the common things in the Arabic language, according to what is decided by looking at analyzing meaning understanding, the most important of which is the Holy Qur'an. When parsing sentences, grammatical functions overlap at the level of one sentence, and the grammatical function of a sentence may multiply with the grammatical function of the sentence itself. so the study sought to appear the overlapping sentences at the beginning of Surah Al-Baqarah with a descriptive and analytical approach, The result was in that the overlapping is a positive matter caused by the advantage of the Arabic language and its methods of understanding, and thus the possibility of interpreting the meaning of the sentences based on the expansion elements of the sentence and the specific restrictions it contains and the difference in readings and endowment.

* عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

Keywords: sentences overlapping, expansion elements of the sentence, the specific restrictions, the beginning of Surah Al-Baqarah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فإنّ النصّ القرآني حافل بالجمل المتداخلة مع فواصل الآيات، فقد تكون بعض آية أو آية كاملة مع أجزاء من آية أخرى أو عدداً من الآيات، وتختلف مواقع تجزئة النصّ القرآني لهذه الجمل بحسب فهم مَنْ يقوم بها من المفسرين مع الاختلاف في دلالاتها تبعاً لمواضع تداخلها، ومن ذلك سورة البقرة حيث إنّ مطلعها يمكن أن يتجزأ إلى عدد من الجمل المتداخلة، ومن هنا سعت الدراسة إلى استجلاء التداخل المذكور من خلال إعراب المفسرين للآيات قيد الدراسة وبيان المعنى المراد منها واستخلاص دلالاته اللغوية والبلاغية.

أمّا عن الدراسات السابقة، فلعلّ أبرزها:

دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن دراسة تحليلية وصفية، إيمان محمد الكيلاني، ط1، (2007م)، دار وائل، (الأردن): تناولت هذه الدراسة الآيات القرآنية التي وجّهها أصحاب معاني القرآن أكثر من وجهة لتبرير الحركة الإعرابية مع الإشارة إلى وجهة نظر البلاغيين فيها، وخلصت إلى أنّ المعنى يترجّح تبعاً إلى الاحتكام إلى تفسير الآيات وأسباب نزولها.

أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه، هدى صالح الربيعي، (2003م)، (رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة، (العراق): تناولت الإعراب وتوجيه المعنى في كتب معاني القرآن، وخلصت إلى نتائج أهمّها أنّ أصحاب كتب معاني القرآن ربطوا بين الإعراب والمعنى، وأن كثيراً من الخلافات في الإعراب والتأويل يمكن حسمها بالرجوع إلى المعنى، فيكون المعنى الأقوى

الأصق بكتاب الله تعالى وأحياناً يراد بها التوسّع بالمعنى لتشمل الوجوه المحتملة دون ترجيح.

منهجية البحث:

التزمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وفق الخطة التالية:
المقدمة

المطلب الأول: التعريف بتداخل الجمل

المطلب الثاني: المعنى الخاص للجمل المتداخلة في مطلع سورة البقرة

المطلب الثالث: المعنى العام للجمل المتداخلة في مطلع سورة البقرة

الخاتمة

الرموز المستخدمة في الدراسة:

- م: مبتدأ، م: 1 مبتدأ أول، م: 2: مبتدأ ثان، م (مؤخر): مبتدأ مؤخر
خ: خبر، خ: 1: خبر المبتدأ الأول، خ: 2: خبر المبتدأ الثاني، خ: 3: خبر المبتدأ الثالث، خ (مقدم): خبر مقدم، خ مبتدأ محذوف: خبر مبتدأ محذوف.
ح: حال، ع ب: عطف بيان، ص: صفة، ب: بدل
ح ج: حرف جرّ، م مجرور: اسم مجرور
ف: فعل، فا: فاعل، ن فا: نائب فاعل، م به: مفعول به
&: عنصر توسيعي
ع: حرف عطف، م ع: معطوف عليه
ض ف: ضمير فصل، ص م: صلة الموصول
ض: مضاف، ض إليه: مضاف إليه

إشكالية البحث:

- س- ما دور الوقف والقراءات في تحديد معاني الجمل المتداخلة في مطلع البقرة؟
س - ما مدى فاعلية القيود التخصيصية والعناصر التوسيعية في تحديد معنى الجمل على صعيد المعنى الخاصّ والعام؟
أهمية وأهداف البحث:

1 - تحديد معاني الجمل المتداخلة في مطلع سورة البقرة.

2 - إبراز دور القيود التخصصية في تحديد معنى الجمل المتداخلة.

حدود البحث: دراسة الجمل المتداخلة في سورة البقرة من قوله: ﴿الم﴾ إلى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾.

المطلب الأول: التعريف بتداخل الجمل

الجملة في اللغة: واحدة الجُمْل، اشتقت من جملة الحبل؛ لأنها قوى كثيرة اجتمعت فأجملت جملة، ؛ يقال: أجمل الشيء إذا جمعه عن تفرقة⁽¹⁾، وأجملت له الحساب والكلام⁽²⁾؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾⁽³⁾.

الجملة اصطلاحاً: اختلف النحاة في تعريفها، فمنهم من ذهب إلى أنها ذات الكلام، منهم سيبويه حيث قال: "واعلم أنّ قلت" إنّما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها، وإنّما تحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً؛ نحو: قلت: زيدٌ منطلقٌ؛ لأنه يحسن أن تقول: زيدٌ منطلقٌ، ولا تدخل قلت⁽⁴⁾، في حين يرى ابن جنّي أنّها قاعدة الحديث وسماها الكلام الذي هو لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحاة الجمل⁽⁵⁾، وفرّق بينهما في موضع آخر فقال: "الكلام هو" الجمل المستغنية بأنفسها الغانية عن غيرها"⁽⁶⁾، وتابعه الزمخشري في ذلك قائلاً: " والكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى... وتسمى الجملة"⁽⁷⁾، ووافق ابن يعيش في كونهما مترادفين حيث ذهب إلى أنّ الكلام كلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة⁽⁸⁾، وفرّق بينهما ابن هشام حيث عرّف الكلام بقوله: " هو

1 . تاج العروس من جواهر القاموس، 238/28، مادة (جمل).

2 . ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 123/11، مادة (جمل) .

3 . سورة الفرقان، من الآية 32 .

4 . الكتاب، 122/1 .

5 . الخصائص، 73/1 .

6 . نفسه، 74/1 .

7 . المفصل في صنعة الإعراب، 23 .

8 . ينظر: شرح المفصل، 72/1 .

القول المفيد بالقصد... والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد، والمبتدأ وخبره ك زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما؛ نحو: ضُرب اللص، وأقائم الزيدان؟ وكان زيد قائما، وظننته قائما، وبهذا يظهر أنّهما ليسا مترادفين⁽¹⁾، واستصوب أنّ الجملة أعمّ من الكلام؛ لأنّ شرطه الإفادة بخلافها، ولعلّ أوضح من حسم التفريق بينهما الرضي؛ إذ يقول: "والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا... والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس"⁽²⁾.

الجملة الدنيا: هي الجملة المقصورة على نواتها الإسنادية بدون عناصر توسيعية، ومثالها: محمد ذكي، وجاء محمد⁽³⁾.

الجملة الموسّعة: هي التي أضيفت فيها أية عناصر توسيعية إلى النواة الإسنادية، والعناصر التوسيعية هي الألفاظ المضافة إلى التركيب الإسنادي ولا تمثّل جزءاً منه، ولا تؤثر في وظيفته التركيبية، وتحمل وظائف دلالية كالتخصيص أو التوكيد ومثالها: (إنّ الله عليم، يعلم الله الجهر والسرّ)، فهاتان جملتان بسيطتان موسّعتان، أولهما اسمية موسّعة بحرف التوكيد، والثانية فعلية موسّعة بالمفعول وتابعه⁽⁴⁾.

التداخل اصطلاحاً: ورد في: "التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ولا مقدار"⁽⁵⁾، ويكون على صعيد اللغة الواحدة في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، كما يكون على صعيد لغتين مختلفتين، فتنشأ عنه أصوات وتركيبات جديدة؛ ولعلّ ما يهمنّا في هذه الدراسة المستوى التركيبي متمثلاً

1 . مغني اللبيب، 490.

2 . ينظر: شرح الرضي على الكافية، 33/1.

3 . الجملة الدنيا والجملة الموسّعة في كتاب سيبويه، علاء الحمزاوي، 13.

4 . بنظر: المصدر نفسه، 14 - 16.

5 . كتاب التعريفات، الجرجاني، 54.

في تداخل جملة في جملة، فعرف بـ " دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى؛ أي: وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية"⁽¹⁾.
المطلب الثاني: المعنى الخاص للجمل المتداخلة في مطلع البقرة.

﴿الم﴾

1/ "الم" خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذه السورة المعروفة بكمال البلاغة أو هذا القرآن المعروف بها، أو مؤلفة من جنس هذه الحروف التي ألفوا منها كلامهم، "ذلك" خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف، أو بدل من الخبر الأول وهو: "الم"، "الكتاب": صفة لذلك⁽²⁾.

ألم ذلك الكتاب

خ + 1 + خ + 2 + ص م + 1 + خ + 2 + &

خ + ب + ص خ + & + &

2/ ألم: مبتدأ على أنه اسم للقرآن، أو السورة، أو مقدر بالمؤلف منها، ذلك: خبره، الكتاب: صفته، ولا ريب في موضع نصب على الحال؛ أي: هذا الكتاب حقاً أو غير ذي شك⁽³⁾.

ألم ذلك الكتاب لا ريب

م + خ + ص + ح

م + خ + & + &

واعترض على هذا الإعراب بوقوع (ذلك) خبراً عن (الم) على تقدير كونه مؤولاً بالمؤلف من سور القرآن مع أن ذلك الكتاب أخصّ مطلقاً من المؤلف منها؛ إذ الأصل: أن الأخص لا يحمل على الأعم، وردّ عليه بأن المراد بـ "الم" المقدر بالمؤلف ليس مطلق المؤلف ليعمّ حتى لا يصحّ الحمل؛ بل المراد منه المؤلف الكامل فيساويان؛ أي: المؤلف الكامل في تأليفه البالغ أقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة، وأمّا وجه حمل "ذلك الكتاب" على "الم" المفسّر بالسورة؛ فلصحة

1. مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، عبد الرحمن صالح، 35.

2. ينظر: حاشية الشهاب على البيضاوي، 1/199.

3. التبيان، العكبري، 1/15.

إطلاق الكتاب على الكلّ والبعض؛ كصحة إطلاق القرآن عليهما كما في قول الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾⁽¹⁾ ولم يسمعوا إلا بعضه⁽²⁾.

3/اختار أبو حيان كون "ألم" مبتدأ أول، "ذلك" مبتدأ ثان، "الكتاب" خبره؛ لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار، كان أولى أن يسلك به الإضمار والافتقار، والمعنى: أنه الكامل الذي يستأهل أن يسمّى كتاباً، أو صفة وما بعده خبره، والجملة خبر "ألم"⁽³⁾، واعتُرض على هذا الإعراب بأن تعريف الخبر بلام الجنس يفيد حصره في المبتدأ، فيلزم منه أن لا يكون سائر الكتب السماوية كتاباً، وردّ بأنّه على معنى الكتاب الكامل الذي يستأهل أن يسمّى كتاباً؛ أي: أن المقصود من حصر الجنس الكمال، فالقرآن - لكونه معجزاً - مشتمل على البلاغة والفصاحة في غاية الكمال، والكتب الإلهية ممّا سواه لا تماثله في هذا الكمال⁽⁴⁾.

ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه

$$1م + [2م + 2خ + (اسم لا + خ لا = ص)] = 1خ$$

$$م + 1 = [2م + 2خ + 1] = 1خ$$

وقد روعي في هذه الوجوه الإعرابية جانب الألفاظ مع سداد المعنى في الجملة، ولهذا يرى الشيخ زاده أن الاختصار على هذا القدر لا وجه له في توجيه انتظام الكلام البالغ إلى أقصى مراتب البلاغة، ورعايةً لجانب المعنى وجزالته الأولى أن يقال إنها أربع جمل متناسقة تقرّر اللاحقة منها السابقة، فجملة "ألم" جملة دلّت على أنّ المتحدّى به من جنس ما يركّبون به كلامهم، و"ذلك الكتاب" جملة ثانية مقرّرة لجهة التحدي؛ لدالاتها على حصر الكمال، ثم قرّر جهة الكمال بأنّه "لا ريب

1. سورة الجن: الآية 1 .

2. ينظر: حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، 159/1 .

3. ينظر: البحر المحيط، 159 /1 .

4. ينظر: الكشف، الزمخشري، 74/1 .

فيه"، ثم أكد كونه حقاً لا يحوم الشكّ حوله بكونه" هدى للمتقين"؛ لأتّه هداية للمتقين إلى ما هو أعزّ وأكمل لا تحصل إلا بما هو حقّ ويقين لا بما هو شكّ وباطل⁽¹⁾.

﴿ذلك الكتاب لا ريب﴾

1/ ذلك في موضع رفع إمّا على أنّه خبر ﴿الم﴾، والكتاب عطف بيان، و(لا ريب) في موضع نصب على الحال؛ أي: هذا الكتاب غير ذي شك⁽²⁾.

ألم ذلك الكتاب لا ريب

م + خ + ع ب + (اسم لا + خ لا) = ح

م + خ + & + &

2/ وإمّا أن يكون "ذلك" مبتدأ و"الكتاب" خبره و "لا ريب" حال؛ فيكون "لا ريب" آخر الكلام وخبره محذوف للعلم به، ثمّ يُستأنف فيقال: "فيه هدى"، فيكون "هدى" مبتدأ و"فيه" خبر⁽³⁾.

ذلك الكتاب لا ريب

م + خ + (اسم لا + خ لا) = ح

م + خ + &

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

م + خ + (اسم لا + خ لا) = ح + خ (مقدم) + م (مؤخر)

م + خ + & + خ (مقدم) + م (مؤخر)

3/ ويجوز أن يكون لا ريب خبراً عن ذلك بعد خبر، فيكون صيغة خبر ومعناه النهي عن الريب، واستبعد ذلك أبو حيان⁽⁴⁾.

ذلك الكتاب لا ريب

م + خ + 1 + (اسم لا + خ لا) = 2خ

م + خ + 1 + 2خ

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

1 . حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، 162/1 ، 163 .

2 . التبيان، العكبري، 15/1.

3 . المصدر نفسه، 15/1.

4 . البحر المحيط، 161/1.

م + 1خ + (اسم لا + خ لا) = 2خ + خ (مقدم) + م (مؤخر)

م + 1خ + 2خ + خ (مقدم) + م (مؤخر)

﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ "ذلك" مبتدأ و"الكتاب" عطف بيان و"لا ريب فيه" الخبر، و"فيه" في موضع خبر "لا"، ويتعلق بمحذوف تقديره: لا ريب كائن فيه، فنقف حينئذٍ على فيه⁽¹⁾.

قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه

م + ع ب + [اسم لا + خ لا] = خ

م + & + خ

﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾

1/ يرى الزجاج في ﴿ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ أنّ "ذلك" مبتدأ؛ و"الكتاب" عطف بيان؛ أي: جمع أنه لا شك فيه، وأنه "هدى"، قال: "وكان أبو علي يقول إنك إذا قلت هذا حلو حامض؛ فالعائد إلى المبتدأ ضمير من مجموعهما، ألا ترى أنهم فسّروه بقولهم هذا من⁽²⁾ وكان عثمان - يقصد ابن جني - يقول: قد قال هذا، وعندني أنّ الضمير يعود إليه من كل واحد منهما⁽³⁾"⁽⁴⁾.

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

م + ع ب + [اسم لا + خ لا] = 1خ + 2خ + ص

م + & + 1خ + 2خ + &

2/ ويجوز أن يكون "هدى" خبر ثالث للمبتدأ "ذلك" مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و"الكتاب" خبر أول عنه و"لا ريب فيه" خبر ثان⁽⁵⁾.

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

1. حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، 15/1.

2. ينظر: الحجة للقراء السبعة، 199/1. 201.

3. ينظر: الخصائص، 511/2.

4. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، 171/1، والتبيان، 51/1.

5. البحر المحیط، أبو حيان، 161/1.

$$م + 1خ + 2خ + 3خ + ص$$

$$م + 1خ + 2خ + 3خ + &$$

2/ ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في فيه؛ أي: لا ريب فيه هادياً، فالمصدر في معنى اسم الفاعل والعامل في الحال معنى الجملة تقديره: أحقّه هادياً، ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والإشارة الحاصل من قوله: "ذلك"، وللمتقين متعلق بمحذوف تقديره: كائنا نعت للهدى، وجملة ذلك الكتاب لا محل لها ابتدائية، وجملة: "لا ريب فيه" في محل رفع خبر المبتدأ "ذا" (1)، وجعل أبو حيان هذا الإعراب من قبيل المبالغة؛ لاستشكال تقييد الحال بجعل انتقال الريب مقيداً بالحال؛ إذ "لا ريب فيه" يستقر فيه في حال كونه "هدى للمتقين"، لكن يزيل الإشكال أنها حال لازمة (2).

قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

$$م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = ح + ح + ص$$

$$م + & + & + خ + & + &$$

3/ ويجوز أن تكون استئناف كلام جديد، فيكون "هدى" مبتدأ و"فيه" الخبر، وانتهاء الجملة الأولى عند "لا ريب" وخبر "لا" عندئذ محذوف للعلم به، و"للمتقين" متعلق بمحذوف تقديره كائن نعت للهدى (3).

ذلك الكتاب لا ريب

$$م + ع + ب + (اسم لا) = خ$$

$$م + & + & + خ$$

قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

$$م + ع + ب + [اسم لا = خ، (خ مقدم) + م (مؤخر)] + ص$$

$$م + & + & + خ، خ + م + &$$

1 . الجدول، 33/1.

2 . ينظر: البحر المحيط، 161/1.

3 . التبيان، العكبري، 51/1.

4/ ويجوز مع الاستئناف أن يكون "هدى" خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو هدى للمتقين، وعلى هذا التوجيه تكون "فيه" خبراً عن "لا" في "لا ريب فيه"، وللمتقين متعلق بمحذوف تقديره: كائن نعت للهدى⁽¹⁾.

قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

م + ع ب + [اسم لا + خ لا] = خ ، خ مبتدأ محذوف + ص

م + & + خ ، خ + &

5/ ويجوز معه أيضاً أن يكون هدى فاعلاً مرفوعاً بفيه، ويتعلق "في" بفعل محذوف، وللمتقين متعلق بمحذوف تقديره: كائن نعت للهدى⁽²⁾، ويجوز أن يتعلق اللام بالهدى نفسه والمصدر يعمل عمل الفعل⁽³⁾.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

1/ في موضع جر صفة للمتقين، حيث أوجب ابن عاشور أن يكون "الذين يؤمنون بالغيب" متصلاً بقوله: "المتقين" على أنه صفة لإرداف صفتهم الإجمالية بتفصيل يعرف به المراد، ويكون مع ذلك مبدأ استطراد لتصنيف الناس بحسب اختلاف أحوالهم في تلقى الكتاب المشار إليه إلى أربعة أصناف بعدما كانوا قبل الهجرة صنفين: منافقين وأهل كتاب، وقد أشير إلى أنّ المؤمنين المتقين فريقان⁽⁴⁾:

1- الذين أسلموا وكانوا مشركين، فسمعوا الدعوة المحمدية، وتدبروا في النجاة، فأمنوا بدافع التقوى.

2- الذين آمنوا بما أنزل من الكتب الإلهية قبل بعثة محمد ﷺ ثم آمنوا به، وهم مؤمنو أهل الكتاب، وهؤلاء شاركوا مسلمي العرب في الصفات المذكورة قبل مجيء

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 95/1.

2. ينظر: التبيان، العكبري، 51/1.

3. نفسه، 51/1.

4. التحرير والتنوير، ابن عاشور، 229/1.

الإسلام، فذكرت لهم خصلة أخرى زائدة على ما وُصِفَ به الأولون، فالمغايرة بينهما بالعموم والخصوص.

وقد أجرى هذه الصفات على الصنف الأول؛ ولذلك اجتلبت في الإخبار عنهم بهذه الصلات الثلاث صيغة المضارع الدالة على التجدد؛ إذانا بتجدد إيمانهم بالغيب بحيث لا يطرأ عليه شك ولا ريب، وتجدد إقامتهم الصلاة، والإنفاق مما يحقق معنى التقوى؛ إذ لم يتصفوا بذلك إلا بعدما اهدتوا بالقرآن⁽¹⁾، واحتمل الزمخشري ورود هذه الصفة على طريق البيان والكشف؛ لاشتمالها على ما أسست عليه حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات⁽²⁾، وزاد أبو السعود احتمالان آخران يتمثلان في ورودها مقيّدة للمتقين، وذلك إذا فسّر المتقي بالمجتنب عن المعاصي فقط، أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسر بما مرّ من فعل الطاعات وترك السيئات⁽³⁾، وهنا يحصل التداخل وعدم القطع، وهو أظهر الوجوه عند السمين الحلبي⁽⁴⁾.

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... ينفقون

م + ع ب + (اسم لا + لا) = خ 1 + 2خ + ص + ص + م ...

م + & + 1خ + 2خ + & + & + &

والمعنى في تأويل الجملة يختلف باختلاف تأويل الغيب، فإن أول بمصدر "الغيبة" - فالبناء على معنى المُلابسة ظرف مستقر -؛ فالوصف تعريض بالمنافقين؛ أي: متلبسين بالغيبة⁽⁵⁾، وإن أول باسم "الغيب" - فالبناء متعلقة بـ "يؤمنون"، فالمعنى حينئذٍ: الذين يؤمنون بما أخبر الرسول من غير عالم الشهادة، كالإيمان بالملائكة والبعث والروح ونحو ذلك؛ كان الوصف تعريضاً بالمُشركين الذين أنكروا البعث

1 . التحرير والتتوير، ابن عاشور 228/1 .

2 . الكشاف، 1 / 72 .

3 . تفسير أبي السعود، 1/29 .

4 . الدر المصون، السمين الحلبي، 1/38 .

5 . الجدول 33/1 .

وَقَالُوا: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّتُمْ كُلًّا مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^{(1) (2)}، فجمع هذا الوصف بالصرحة ثناء على المؤمنين، والتعريض ذمّاً للمشركين بعدم اهتدائهم بالكتاب، وذمّاً للمنافقين الذين يؤمنون بالظاهر ويبطنون الكفر، وسيعقب هذا التعريض بصريح وصفهم في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ ... وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ...﴾⁽³⁾، واختيرت هذه الصفات؛ لأنها أول ما شرع من الإسلام⁽⁴⁾.

2- ويجوز أن يكون في محلّ جرّ بدلاً من المتّقين⁽⁵⁾، وهنا يحصل التداخل وعدم الاستئناف.

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... ينفقون

م + ع ب + (اسم لا + خ لا) = خ + 1 + 2 + ص، ب ...

م + & + 1 + خ + 2 + & ، &

3- ويجوز أن تعرب عطف بيان للمتقين في محلّ جرّ⁽⁶⁾، فليزم التداخل أيضاً.

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... ينفقون

م + ع ب + (اسم لا + خ لا) = خ + 1 + 2 + ص + ع ب ...

م + & + 1 + خ + 2 + & + &

4- ويجوز أن تكون مدحاً للمتقين، فتكون في محل نصب مفعول به بتقدير: أعني⁽⁷⁾، وهنا يتحقق الاستئناف وعدم التداخل⁽⁸⁾.

1 . سورة سبأ: الآية 7.

2 . ينظر: التحرير والتنوير، 1/ 236.

3 . سورة البقرة: 6.

4 . ينظر: التحرير والتنوير، 1/ 236.

5 . ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 1/ 60.

6 . ينظر: نفسه، 1/ 60.

7 . الكشاف، 1/ 79، والدر المصون، السمين الحلبي، 1/ 38.

8 . نفسه، 1/ 38.

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... ينفقون

م + ع ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2ص، م به

م + & + 1خ + 2ص + & ، &

5- ويجوز إعرابها خبراً لمبتدأ محذوف⁽¹⁾، تقديره: هم الذين يؤمنون بالغيب،

فتشتمل على معنى المدح⁽²⁾، وهنا يتحقق الاستئناف وعدم التداخل أيضاً⁽³⁾.

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... ينفقون

م + ع ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2ص + خ

م + & + 1خ + 2ص + & ، خ

ويكون الوقف على المتقين في جميع ما ذكر من الوجوه في إعراب الذين غير تام،

أمّا على تقدير الجرّ على الوصفية؛ فظاهر، وأمّا على تقدير النصب أو الرفع على

المدح؛ فلما تقرّر من أنّ المنصوب والمرفوع مدحاً - وإن خرجا عن التبعية لما

قبلهما صورة؛ حيث لم يتبعاه في الإعراب، وبذلك سُمّي قطعاً؛ لكنهما تابعا له

حقيقة، قال أبو السعود: "ألا ترى كيف التزموا حذف الفعل والمبتدأ في النصب

والرفع؛ لروماً لتصوير كلّ منهما بصورة متعلّقٍ من متعلقات ما قبله وتنبهياً على

شدة الاتصال بينهما"⁽⁴⁾. وعلّل لاعتبار الوقف معها غير تام بقوله: "لكن الخبر

في الأولى لما كان تفصيلاً لما تضمنه المبتدأ إجمالاً حسبما تحقّقت معلوم الثبوت

له بلا اشتباه غير مفيد للسامع سوى فائدة التفصيل والتوضيح، نُظِم ذلك في سلك

الصفات مراعاةً لجانب المعنى، وإن سمي قطعاً مراعاةً لجانب اللفظ، كيف لا وقد

اشتهر في الفنّ أنّ الخبر إذا كان معلوم الانتساب إلى المُخبر عنه، فحقّه أن يكون

وصفاً له، كما أنّ الوصف إذا لم يكن معلوم الانتساب إلى الموصوف، فحقّه أن

1. ينظر: اللباب، ابن عادل، 1/ 280.

2. ينظر: تفسير أبي السعود، 1/ 29.

3. ينظر: اللباب، ابن عادل، 1/ 280، والدر المصون، السمين الحلبي، 1/ 60.

4. ينظر. تفسير أبي السعود، 1/ 30.

يكون خبراً له، حتى قالوا: إنّ الصفات قبل العلم بها أخبارٌ، والأخبارُ بعد العلم بها صفاتٌ" (1).

6- ويجوز إعرابها مبتدأ، وفي خبره قولان: أحدهما: "أولئك" ويكون "على هدى" في محل نصب حال (2)، والآخر: "أولئك" الثانية والواو زائدة (3).

تلازم جر

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... والذين يؤمنون... أولئك على هدى...
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2خ + ص، م + ص + م + ع + م + ع + ص + ... + خ + ح
 م + & + 1خ + 2خ + & + & + & + & + م + خ + &

أو

تلازم جر

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون... والذين يؤمنون... أولئك على هدى... وأولئك هم
 المفلحون.

م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2خ + ص، م + ص + ... + ع + م + ع + "ص م" + ب + (م + ض ف
 + خ) =

م + & + 1خ + 2خ + & ، م + & + & + & + & + خ

واستنكر السمين الحلبي هذين الإعرابين؛ لأنّ قوله: "والذين يؤمنون" يمنع كونَ "أولئك" الأولى خبراً، ووجود الواو يمنع كونَ "أولئك" الثانية خبراً أيضاً، وقولهم: الواو زائدة لا يُلتفت إليه (4).

7- ويجوز أن يعرب "الذين" مبتدأ، وعلى هذا يجعل "أولئك" بدل أو بيان منه، خبره "على هدى"، و "من ربهم" في محل جر صفة ل "هدى"، وهنا يتحقّق قطع الذين عما قبله واتصاله بما بعده إلى جملة "أولئك على هدى..." (5).

1. المصدر نفسه، 30/1.

2. ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 60/1، 69.

3. ينظر: اللباب، ابن عادل، 280/1.

4. الدر المصون، 38/1.

5. ينظر: المصدر نفسه، 69/1.

تلازم جر قيد تخصيص

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون...أولئك على هدى من ربهم...

م + ع + ب + (اسم + لا) = خ + 1 + 2 + ص، م + ص + م + ع + م + ع + ص + م + ب + خ + ص

م + & + خ + 1 + 2 + & ، م + & + & + & + & + & + خ + &

8- ويجوز أن يجعل "الذين" مبتدأ خبره جملة " أولئك على هدى من ربهم" (1)،

فيتحقق القطع وعدم التداخل والاستئناف الذي حكم الجرجاني باطراده (2)، إذ يقول: "

ومن المواضع التي يطرأ فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف، يبدوون بذكر

الرجل، ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا

فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبرٍ من غير مبتدأ؛ مثال ذلك قوله (3):

وَعَلِمْتُ أَيَّ يَوْمٍ ذَا كَ مَنْزِلٍ كَعَبَأٌ وَنَهْدَا

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ دَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَا " (4).

ويكون بإعادة الصفة أحسن وأبلغ من إعادة اسم من استؤنف عنه الحديث؛

لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه (5)، كأنه لما قيل: "هدى للمتقين" فخص

المتقون بأن الكتاب لهم هدى، اتجه لسائل أن يسأل فيقول: ما بال المتقين

مخصوصين بذلك؟ فأجيب: بأن الذين هؤلاء عقائدهم وأعمالهم أحقاء بأن يهديهم

الله ويعطيهم الفلاح (6).

فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام (7)؛ لأنه وقف على مستقل ما بعده أيضاً

مستقل، حيث إن الخبر هنا جاء مشتملاً على ما لا ينبئ عنه المبتدأ من المعاني

1. ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 69/1.

2. ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 76/1.

3. البيت من مجزوء الكامل لعمر بن معد يكرب في ديوان الحماسة 50/1.

4. دلائل الإعجاز، 122.

5. ينظر: الكشاف، الزمخشري، 79/1.

6. المصدر نفسه، 84/1.

7. ينظر: الكشاف، الزمخشري، 79/1.

الثائقة كما ستحيط به خبرا مفيدا للمخاطب فوائد رائقة، ولذا جعل الموصول مقتطعا عما قبله؛ محافظة على الصورة والمعنى جميعا⁽¹⁾.

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ... والذين يؤمنون ... أولئك على هدى ...

م + ع + ب + (اسم لا خ لا) = 1خ + 2ص، م + ص + م + ع + م + ع + ص م + (م + خ) = خ

م + & + & + 1خ + 2خ + &، م + & + & + & + & + خ

وذهب ابن عاشور إلى أنه تجويز لما لا يليق؛ لأن الاستئناف يقتضي الانتقال من غرض لآخر وهو المسمى بالاختصاص⁽²⁾، وذلك يحسن في البلاغة إذا أشيع الغرض الأول وأفيض فيه حتى خيفت سامة السامع وذلك موقع أمّا بعد، أو كلمة هذا ونحوها وإلا كان تقصيرا من المتكلم لا سيما وأسلوب الكتاب أوسع من أسلوب الخطابة؛ لأن الإطالة في أغراضه أمكن⁽³⁾.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

اختلف المفسرون في توجيه دلالة العطف على المعنى باختلاف التوجيه النحوي للعطف، وبيانه كما يأتي:

1- أن يكون معطوفاً على ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، وفيه ثلاثة توجيهات:

أ- أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ على طريق عطف إحدى الذاتين المتباينتين على الأخرى، بناء على أن المراد بالأولين هم الذين آمنوا عن إشراك وإنكار، ومقابلهم وهو الذين انتقلوا من دين إلى دين من غير أن يتطرق إليهم إشراك ولا إنكار، فيكون قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ صفة مقيدة للمتقين وتفصيلاً لهم، والمعنى عليه: هدى للمتقين الذين آمنوا عن إنكار وإشراك

1. ينظر: تفسير أبي السعود، 1/30.

2. وهو أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو بصدده ثم يستأنف كلاماً آخر غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك من أفانين الكلام، لا يكون بين الأول والثاني ملائمة ولا مناسبة. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، 181/2.

3. التحرير والتتوير، ابن عاشور، 1/236.

وتحلّوا بهذه الأمور كمؤمني العرب، ولمن لم يشركوا أصلاً؛ بل انتقلوا من دين إلى دين كمؤمني أهل الكتاب، وهما متغايران ذاتاً داخلان في جملة المتقين دخول أخصّين تحت أعم⁽¹⁾.

ب- أن يكون معطوفاً على الموصول الأول مع كون المعطوف والمعطوف عليه متحدّين بالذات ومتغايرين بحسب الأوصاف، احتتم ذلك البيضاوي مشيراً إلى الفرق بين الإيمان الواقع صلة للموصول الأول والإيمان الواقع صلة للموصول الثاني؛ إذ أنّ الأول إيمان إجمال بالغائبات وهو مما يدركه العقل ابتداءً، والثاني إيمان تفصيل بالقرآن وما أنزل من قبله وهو ما يدركه السمع لا العقل⁽²⁾.

ج- يحتمل أن لا يراد بالموصول الثاني الأولون بأعيانهم؛ بل يراد بهم طائفة من الأولين لا كلّهم، فيكون عطف هذه الطائفة على الأولين من قبيل عطف الخاص على العام؛ تشريفاً لهم وتعظيماً من حيث إنهم جمعوا بين الإيمانين أصالة⁽³⁾.

ورجّح ابن التمجيد التغاير بالصفات على الذوات؛ لاشتراك الفريقين في الإيمان بالمنزّلين⁽⁴⁾، ودفع الشهاب ذلك بأنّ المتبادر من العطف أنّ الإيمان بكل منهما على طريق الاستقلال، وهو مختصّ بأهل الكتاب؛ لأنّ إيمان غيرهم بما أنزل من قبل إنّما هو على طريق الإجمال والتبع للإيمان بالقرآن لاسيّما في مقام المدح كما هنا⁽⁵⁾، وذكر القونوي القول "بأنّ الإيمان بالمنزّلين مشترك بين المؤمنين قاطبة ولا وجه لتخصيصه بأهل الكتاب" ضعيف؛ إذ المراد بإيمان أهل الكتاب بالكتب المنزلة

1. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 122/1.

2. ينظر: المصدر نفسه، 124/1.

3. حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، 193/1 . 196 .

4. هامش حاشية القونوي على البيضاوي، 488/1.

5. ينظر: حاشية الشهاب على البيضاوي، 360/1.

قبل نزوله قديم ثابت قبل البعثة، لا إيمان حادث في ضمن إيمان القرآن بدليل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ (1)، (2).

كما ذكر ابن عاشور علة تكرار الموصول وهي قَصْدُ التَّخْصِيسِ بِالذِّكْرِ لمؤمني أهل الكتاب يَسْتَلْزِمُ عَطْفَهُمْ، وكان العطف بدون تنبيه على أنهم فريق آخر يوهم أن القرآن لا يهدي إلا الذين آمنوا بما أنزل من قبل؛ لأن هذه خاتمة الصفات، فيظن أن الذين آمنوا عن شرك لا حظ لهم من هذا الثناء، وكيف وفيهم من خيرة المؤمنين، فدفع هذا الإيهام بإعادة الموصول بأن هؤلاء فريق آخر غير الفريق الذي أجريت عليهم الصفات الثلاث الأولى، وبذلك تبين أن المراد بأهل الصفات الثلاث الأولى هم الذين آمنوا بعد شرك لوجود المقابلة (3).

وذكر الشيخ زاده علة أخرى وهي التنبيه على أن كل واحدة من الصلتين تغاير الأخرى من حيث تغاير سبيل الإدراك فيهما، فإن سبيل الإدراك في الأولى العقل، والثانية السمع، فتكرار الموصول وعطفه مع عدم اختلافهما ذاتاً تكون دلالته على تغاير مضمون الصلات أتم وأقوى (4).

وقد يكون تكرار الاسم الموصول لقصد التنصيص على الأفراد؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (5)، (6).

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل...

م + ع + ب + (اسم لا) = خ + 1 + 2 + ص + ص + ع + م + ع (ص م) + ح ج (ص م)

م + & + خ + 1 + 2 + & + & + &

1 . سورة القصص: الآية 54.

2 . ينظر: حاشية القونوي على البيضاوي، 495/1.

3 . ينظر: حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، 196/1 .

4 . ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 237/1، 238 .

5 . سورة الزمر: الآية 68.

6 . المعنى وعلاقته بالتوجيه النحوي في حاشية شيخ زاده على البيضاوي، تهاني البقار، 171.

وعلى ما ذكر، فيُحكَم على موضع "والذين يؤمنون بما أنزل إليك..." بما حُكِم على موضع "الذين" المتقدِّمة من الإعرابِ رفْعاً ونصباً وجرّاً قطعاً واتباعاً، كما مرَّ (1).

2- أن يكون معطوفاً على المتقين، فلا يدخل مضمونه في جملة المتقين؛ وإعرابها مبتدأ، خبره ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ (2) هذا إن قيل إنهم غيرُ "الذين" الأولى، على أن يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضاً بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوّة رسول الله ﷺ وهم ظانّون أنّهم على هدى، وطامعون أنّهم ينالون الفلاح عند الله (3)، كأنه قيل: هدى للمتقين العادلين عن الشرك بعدما كانوا مشركين المتحلّين بجميع ما أمروا به من الطاعات وهم مؤمنو العرب، وهدى للذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ولم يتطرّق إليهم الشرك أصلاً وهم مؤمنو أهل الكتاب (4)، فتكون الجملة بهذا التأويل مستقلة معطوفة على ما قبلها محمولة على التعريض، ومعناها يناسب وصف الكتاب بالكمال، ولذا جاز عطفها على سابقتها (5)؛ لما بينهما من كمال الانقطاع حيث إنّها تختلف عن سابقتها في المعنى.

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون بما أنزل إليك...أولئك..

م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = خ + 1 + 2 + ص + ص، م + خ

م + & + 1 + خ + 2 + & + & ، م + خ

﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾

1- الجملة في محل رفع خبر إن جعل "الذين يؤمنون بالغيب" مفصّلاً عن "المتقين"، فيكون الذين مبتدأ، لوقوعه جواباً لسؤال يُسأل من الجملة الأولى، فكأنه لما قيل: ﴿هدى للمتقين﴾؛ قيل: ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى؟

1. ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 41/1.

2. ينظر: المصدر نفسه، 41/1.

3. الكشاف، 79/1.

4. ينظر: نفسه، 83/1.

5. شرح الشهاب على البيضاوي، 258/1.

فأجيب بقوله: «الذين يؤمنون بالغيب...»، والمعنى: الذي يكون مشتغلاً بالإيمان وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والفوز بالفلاح والنجاة لا بدّ وأن يكون على هدى من ربّه (1)، فجيء بصفة المتقين المنطوية تحتها خصائصهم التي استوجبوا بها من الله أن يلطف بهم ويفعل بهم ما لا يفعل بمن ليسوا على صفتهم؛ أي: الذين هؤلاء عقائدهم وأعمالهم أحقاء بأن يهديهم الله ويعطيهم الفلاح، ونظيره قولك: أحبّ رسول الله ﷺ الأنصار، الذين قارعوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه أولئك أهل للمحبّة (2).

تلازم جر قيد تخصيص تلازم جر

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون...أولئك على هدى من ربهم
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2خ + ص، م + ص م... + ع + م + ع + " ص م" + [م + خ] = خ + ص
 م + & + 1خ + 2خ + & ، م + & + & + & + خ

ويجوز أن تكون خبراً عن «والذين يؤمنون بما أنزل إليك...» بأن يجعل الموصول الأول صفة "المُتَّقِينَ" ويرفع الثاني على الابتداء خبره "أُولَئِكَ" (3)، ويكون المراد: جعل اختصاصهم بالفلاح والهدى تعريضاً بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوة رسول الله ﷺ وهم ظانّون أنّهم على الهدى وطامعون أنّهم ينالون الفلاح عند الله تعالى (4).

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون...أولئك على هدى من ربهم...
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2خ + ص + ص + ص م + ع + م + " ص م" ، [م + خ + ص] = خ
 م + & + 1خ + 2خ + & + & + & + & + & + م + & ، خ

2- أن يجعل "الذين يؤمنون بالغيب" تابعاً "لِلْمُتَّقِينَ"، ويقع الابتداء من قوله: "أولئك على هدى من ربهم"، كأنه قيل: أي سبب في أن صار الموصوفون بهذه الصفات مختصين بالهدى؟ فأجيب بأنّ أولئك الموصفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلاً وبالفلاح آجلاً، ونظيره: أحسنت إلى زيد، صديقك القديم

1 . مفاتيح الغيب، الرازي، 278/2.

2 . تفسير الكشاف، الزمخشري، 84/1، ومفاتيح الغيب، الرازي، 278/2 .

3 . الدر المصون، السمين الحلبي، 43/1.

4 . مفاتيح الغيب، الرازي، 278/2، والكشاف، الزمخشري، 84/1 .

حقيق بالإحسان⁽¹⁾، وهنا يتحقق القطع والاستئناف وعدم التداخل، فاسم الإشارة عائد إلى المتقين الذين أجري عليهم ما تقدّم من الصفات⁽²⁾، وأصل الإشارة أن تعود إلى ذات مشاهدة معيّنة إلا أنّ العرب قد يخرجون بها عن هذا الأصل، فتعود إلى ذات مستحضرة من الكلام بعد أن يذكر من صفاتها وأحوالها ما ينزلها منزلة الحاضر في ذهن المتكلم والسامع، فإنّ السامع إذا وعي تلك الصفات وكانت مهمة أو غريبة في خير أو ضدّه، صار الموصوف بها كالمشاهد، ثمّ إنهم يتبعون اسم الإشارة الوارد بعد تلك الصفات بأحكام تدلّ على تمكّنهم من تلك الصفات المتقدّمة على اسم الإشارة؛ لأنّها لما كانت هي طريق الاستحضار، كانت الإشارة لأهل تلك الصفات قائمة مقام الذوات المشار إليها، وعليه فإنّ الأحكام الواردة بعدما هو للصفات تفيد أنها تثبت للصفات؛ إذ معنى " أولئك على هدى من ربهم": أنّ تلك الأوصاف هي سبب تمكّنهم من هدى ربهم إياهم، ومثله قول حاتم الطائي⁽³⁾:

وَلِلَّهِ صُغْلُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمُضِي عَلَى الْأَخْذَاتِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا
فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصُ تَرَّ حَةً وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغَمًا

إِلَى أَنْ قَالَ⁽⁴⁾:

فَدَلِكِ إِنْ يَهْلِكُ فَحُسْنَى تَنَاؤُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُدَمَّمًا

وقد حلّ اسم الإشارة محلّ ذكر ضميرهم وهو أفضل وقعا؛ لأنّ الإشارة تتضمّن جميع أوصافهم، حيث ذكر التفتازاني في باب الوصل والفصل أنّ الاستئناف بذكر

1 . الجدول، 40/1، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 129/1.

2 . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 172/1.

3 . البيتان من الطويل له في ديوانه، 82.

4 . لم أعثر عليه في ديوانه وقد تواتر البلاغيون والمفسرون على الاستشهاد بهذه الأبيات للتبنيّه على أنّ المشار إليه المعقّب بأوصاف جدير - من أجل تلك الأوصاف - بما ذكر بعد اسم الإشارة. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، 20/2، والكشاف، الزمخشري، 84/1،

وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 129/1.

اسم الإشارة أبلغ من الاستئناف الذي يكون بإعادة اسم المستأنف عنه⁽¹⁾. قال ابن عاشور: "وهذا التقدير أظهر معنى وأنسب بلاغة وأسعد باستعمال اسم الإشارة في مثل هاته المواقع، لأنه أظهر في كون الإشارة لقصد التنويه بتلك الصفات المشار إليها، وبما يرد بعد اسم الإشارة من الحكم النَّاشئ عنها، وهذا لا يحصل إلا بجعل اسم الإشارة مبتدأ أول مفتتح جملة استئناف"⁽²⁾، وبهذا يكون قوله: " أولئك على هدى من ربهم " جملة مستأنفة استئنافا بيانيا؛ لأنَّ السامع متى سمع ما تقدم من صفات الثناء عليهم؛ ترقّب فائدة تلك الأوصاف⁽³⁾.

تلازم جر قيد تخصيص قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون... أولئك على هدى من ربهم...
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2ص + ص + ص + م + ع + م + ع + "ص م"، م + خ + ص
 م + & + 1خ + 2خ + & + & + & + & + & + م + خ

3- ويجوز أن يكون "أولئك" وحده خبراً عن «الذين يؤمنون» أيضاً إمّا الأولى أو الثانية، ويكون "على هدى" في هذا الوجه في محلّ نصب على الحال⁽⁴⁾.

تلازم جر قيد تخصيص تلازم جر

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون... أولئك على هدى من ربهم
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2ص + ص + م + ع + م + ع + "ص م" + خ + ح + ص
 م + & + 1خ + 2خ + & + م + & + & + & + & + & +

أو تلازم جر قيد تخصيص تلازم جر

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون... أولئك على هدى من ربهم
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2ص + ص + ص + م + ع + م + ع + (م) + "ص م" + خ + ح + ص
 م + & + 1خ + 2خ + & + م + & + & + & + & + & +

4- ويجوز أن يكون «الذين يؤمنون» مبتدأ، و " أولئك" بدلٌ أو بيانٌ، و "على هدى" الخبرُ، و "من ربهم" في محلّ جرّ صفةً لهُدى⁽¹⁾.

1. المطول، 450.

2. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 242/1.

3. المصدر نفسه، 242/1.

4. الدر المصون، السمين الحلبي، 43/1.

تلازم جر قيد تخصيص

تلازم جر

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون...وأولئك على هدى من ربهم
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2خ + ص، م + ص + م... + ع + م + ع + "ص م" + ب + خ + ص
 م + & + 1خ + 2خ + & ، م + & + & + & + & + &

كما أنّ مرجع الإشارة في قوله: "وأولئك هم المفلحون" هو ذات الإشارة الأولى،
 وكّرر للتنبية على أنّ كلتا الخصلتين جديرة بالاعتناء والتتويه، فلا تذكر إحداها تبع
 الأخرى؛ بل تخصّ بجملة وإشارة خاصة؛ ليكون اشتهارهم بكلتا الجملتين
 وأوصافهما⁽²⁾، كما يفيد تكراره التنبية على ثبات الهدى والفلاح لهم⁽³⁾.
 وبين الجملتين في هذه الآية كمال الانفصال؛ لأنّ مدلول الأولى مخالف للأخرى،
 وكمال الاتصال؛ لأنّ الثانية سبب عن الأولى، ولهذا يجوز فيها الفصل بالاعتبار
 الأول والوصل بالاعتبار الثاني⁽⁴⁾.

ووجه ابن عاشور الوصل على الفصل بقوله: "فكان التعارض بين كمال الاتصال
 والانقطاع منزلاً إياهما منزلة المتوسطين...وتعليه عندي أنه لما تعارض المقتضيان
 تعين العطف؛ لأنه الأصل في ذكر الجمل بعضها بعد بعض"⁽⁵⁾.

تلازم جر قيد تخصيص

قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...وأولئك على هدى...وأولئك هم المفلحون...
 م + ع + ب + (اسم لا + خ لا) = 1خ + 2خ + ص، م + خ + م + خ + ع + م + ص + ف + خ
 م + & + 1خ + 2خ + & ، م + خ + م + خ + & + & + م + & + &

المطلب الثالث: المعنى العام للجمل المتداخلة:

1. الدر المصون، السمين الحلبي، 43/1.

2. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 246/1.

3. ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 101/1.

4. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 242/1.

5. نفسه، 246/1.

جوّز الزمخشري احتمال كون حروف " ألم " مسوقة مساق التهجي؛ لإظهار عجز المشركين عن معارضة بعض القرآن، فيكون ذلك مشاراً به إلى " ألم " باعتباره حرفاً مقصوداً للتعجيز؛ أي: ذلك المعنى الحاصل من التهجي ... فيكون " ألم " جملة مستقلة مسوقة للتعريض، واسم الإشارة مبتدأ و " الكتاب " خبر عن اسم الإشارة، ويكون التعريف فيه للجنس، فتفيد الجملة قصر حقيقة الكتاب على القرآن بسبب تعريف الجزأين، فهو إذن قصر ادّعائي، ومعناه: ذلك هو الكتاب الجامع لصفات الكمال في جنس الكتب بناء على أنّ غيره من الكتب إذا نسبت إليه كانت كالمفقود منها وصف الكتاب؛ لعدم استكمالها جميع كمالات الكتب، فأفاد التعريف معنى الدلالة على الكمال(1).

ذلك الكتاب لا ريب فيه

$$م + خ + ح = م + خ + م$$

ورجّح ابن عاشور كون الإشارة إلى القرآن المعروف لديهم يومئذ، فالإشارة إلى الكتاب النازل بالفعل، وهي السور المتقدمة على سورة البقرة؛ لأنّ كل ما نزل من القرآن هو المعبر عنه بالقرآن وينضمّ إليه ما يلحق به، وموقعها ابتداء والكتاب بدل وما بعده خبر، والمعنى: أنّ الإشارة إلى جميع القرآن ما نزل منه وما سينزل؛ لأنّ نزوله مترقب، فهو حاضر في الأذهان، فشبّه بالحاضر في العيان، فالتعريف فيه للعهد الذكري والإشارة إلى الحضور التقديري، فيكون "الكتاب" بدلاً من اسم الإشارة؛ لقصد بيان المشار إليه لعدم مشاهدته وبيان من ذلك، والخبر هو "لا ريب فيه"(2).

ذلك الكتاب لا ريب فيه

$$م + ب + خ = م + خ + م$$

وعليه فالجملة تبدأ معنى وإعراباً من: " ذلك الكتاب لا ريب فيه " وحروف الاستفتاح لا ينظر إليها في الإعراب أخذاً برأي الزمخشري؛ لأنها رموز لا نملك حلّها، فعلى

1 . ينظر: الكشاف، 75/1، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، 25/1.

2 . ينظر: التحرير والتنوير، 219/1 .

هذا يكون الأصل التوليدي الذي يعتقده الجاحدون:

في الكتاب ريب

خ (شبه جملة) + م (نكرة)

أراد الله تعالى العناية بالمبتدأ، فقّده لأته أولى بالذكر وذلك تمهيداً لتسليط النفي عليه مباشرة واستعداداً لصورته حتى تتجسّد أمام السّامع⁽¹⁾.

تلازم جر

ريب في الكتاب

م + خ

ولمّا أراد نفي المعنى، أدخل عنصر النفي على المبتدأ

لا ريب في الكتاب

(م + خ)

ولمّا كان الخبر بالتحديد يعني المتكّم ويهمّه كما يهمّه التركيز على نفي الريب عنه، أضاف عنصر تعظيم وتخصيص جديد على الجملة وهو الإشارة⁽²⁾.

تخصيص وتعظيم

لا ريب في ذلك الكتاب

[م + خ]

ثمّ أراد زيادة تأكيد عظمة الكتاب، فقّدم موضع الاهتمام، واستعاض عنه بضمير يعود عليه الرابط لغرض تركيبي لا دلالي؛ إذ معناها لا ريب في ذلك الكتاب⁽³⁾.

ذلك (الكتاب) لا ريب فيه

فالجمله اسمية تحويلية منفية بالزيادة، والمبتدأ فيها مؤكّد بالنقد، وبعض الخبر (الكتاب) مقدّم للعناية ومخصّص بدخول الإشارة، فهو مؤكّد بمؤكّدين هما: التقديم والزيادة، وعلى هذا يستغني الخبر "هدى للمتنّين" عن المسند إليه؛ لتقديمه في موضع الاهتمام، فالسياق يدلّ عليه والحذف لم يخلّ بالمعنى؛ بل زاده جمالا

1. ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، 1/25.

2. ينظر: دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية، إيمان كيلاني، 91.

3. نفسه، 92.

وخلصه من زوائد لا أهميّة لها في المعنى⁽¹⁾، يقول ابن السراج: "حذف المبتدأ وإضماره إذا تقدّم من ذكره ما يعلمه السامع، فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقّعون الهلال، فيقول القائل: الهلال والله؛ أي: هذا الهلال، فيحذف هذا... وعلى هذا قوله تعالى: ﴿بَشِّرْ مَنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾⁽²⁾⁽³⁾، فيتحقق بذلك القطع وعدم التداخل. والآية الشريفة "هدى للمتقين" من هذا النمط حذف فيها المبتدأ؛ للعلم به ودلالة السياق عليه، كما أنّ حذف المبتدأ المعلوم ترك فرصة لمحط الفائدة والعناية للظهور. هذا التحليل على قراءة الوقف على "فيه"، أمّا على قراءة الوقف على "ريب"؛ فإنّ الجملة تتحوّل كما يأتي:

تلازم جر قيد تخصيص

في الكتاب هدى للمتقين

تلازم جر

خ (شبه جملة) + م (نكرة موصوفة)

وهي ذاتها الفكرة الأصل التي يريد المتكلم أن يقرّها حقيقة، هي التي يؤمن بها المسلم حقيقة ثابتة ويعتقد بها.

ولما أراد المتكلم إقناع الجاحد بهذه الحقيقة وتكذيب من ادّعى ضلال المتقين وزيادة الطمأنينة في قلوب المؤمنين وثنيتهم، قدّم موضع اهتمامه واهتمام السامع وهو "الكتاب"؛ ليؤكد أنّه خاصّة من الكتب هدى للمتقين دون غيرهم⁽⁴⁾.

تلازم جر قيد تخصيص

(الكتاب) فيه هدى للمتقين

تلازم جر (موضع الاهتمام)

خ + م

1. ينظر: دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية، إيمان كيلاني، 92.

2. سورة الحج: من الآية 72.

3. الأصول، 67 - 68.

4. دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية، إيمان كيلاني، 93.

ولمّا أراد أن يخصّ الكتاب المنزّل على محمد ﷺ ليقطع أيّ شك بأنّ فيه هدى للمتقين بالإضافة إلى تعظيمه، أشار إليه بـ"ذلك" عنصر الإشارة للبعيد؛ ليدلّ على علوّ قدره وبعد مكانته وشرفه(1).

قيد تخصيص

ذلك (الكتاب) فيه هدى للمتقين
(موضع الاهتمام) تلازم جر تلازم جر
خ + م

ثمّ دخلت " لا ريب" جملة معترضة بين المبتدأ والخبر؛ لنفي جنس أيّ شكّ في كون القرآن الكريم فيه هدى للمتقين.

قيد تخصيص

ذلك (الكتاب) - لا ريب - فيه هدى للمتقين
(موضع الاهتمام) تلازم جر تلازم جر
(م + خ)

فالجمله اسمية تحويلية بعض الخبر فيها(الكتاب) مقدّم للأهمية والتوكيد ومؤكّد أيضاً بزيادة عنصر تخصيص وتوكيد وهو الإشارة، والمبتدأ فيها مقيد بقيد تخصيص.

والقراءة الأولى أقوى دلالة من الثانية؛ إذ الأولى تنفي الريب بكليته عن الكتاب نفياً تاماً وفي الوقت نفسه تثبت أنّ الكتاب كلّ هدى بتنكير هدى لتعميمه، وهو متأت من أنّ "هدى للمتقين" جملة مستقلة عن "ذلك الكتاب لا ريب فيه"؛ لأنّها جملة اسمية فيها قوة التماسك بين طرفي الإسناد ومعنى الثبات، وزادها قوة حذف المبتدأ ممّا أتاح لمحط الفائدة والظهور والقوة، أمّا الثانية، فتوحي بأنّ "هدى للمتقين" جزء من محتوى الكتاب وليس كل الكتاب هدى لهم(2).

ثمّ أردف ذلك ببيان صفتهم الإجمالية بتفصيل يعرف به المراد بهم "المتقين" مستطرداً لتصنيف الناس بحسب أحوال تلقّيهم القرآن الكريم إلى أربعة أصناف هم:

1. نفسه.

2. ينظر: الكشاف، 78/1، ودور المعنى في توجيه القاعدة النحوية، 95.

الكفار، المؤمنون، المنافقون، أهل الكتاب، أما الصنفان الأولان؛ فقبل الهجرة، وأما الآخران؛ فبعدها⁽¹⁾، واختيرت هذه الصفات؛ لأنها أول ما شرع من الإسلام، فكانت شعاراً للمسلمين، وقد أجزاها على المؤمنين منهم، مخبراً عنهم بصيغة المضارع؛ إذانا بتجدد إيمانهم بالغيب، وتجدد إقامتهم الصلاة، والإنفاق بما يحقق التقوى، مستخدماً العطف بالواو لينسق صفات المؤمنين، فهي أقدم المشروعات، وهي دلائل إخلاص الإيمان، فهو حرف أصلي أضاف معنى للكلام⁽²⁾.

قيد تخصيص

ذلك (الكتاب) لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب.

خ + م + ص + ص م

قيد تخصيص

ذلك (الكتاب) لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقيّمون الصلاة

خ + م + ص + ص م (ف + فا + ح ج + اسم مج + ع + م ع (ف + فا + م به)

قيد تخصيص

ذلك (الكتاب) لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقيّمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

خ + م + ص + ص م + ع + م + ع + ص م + ع + م ع (ح ج + اسم مج + ف + فا + م به) = م به مقدّم + ف + فا

ثم عطف على الاسم الموصول الواقع صفة للمتقين بقوله: "والذين يؤمنون..."، وعلى هذا التوجيه يكون منتهى الجملة عند "يوقنون"، فيقع الاستئناف عند قوله: "أولئك على هدى من ربهم".

قيد تخصيص

ذلك (الكتاب) لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون بما أنزل إليك...أولئك على

هدى

خ + م + ص + ص م + ع + م + ع + ص م، م + خ + ص

خ + م + ص + ص م + ع + م + ع + ص م، م + خ +

1. تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 1/228.

2. نفسه، 1/237.238.

ويجوز أن يكون الاسم الموصول معطوفاً على المتقين، فلا يدخل مضمونه في جملة المتقين⁽¹⁾، فتكون جملة "والذين يؤمنون..." كلاماً مستأنفاً مبتدأ، خبره " أولئك على هدى من ربهم"، على أن يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوّة رسول الله ﷺ وهم ظانّون أنّهم على هدى، وطامعون أنّهم ينالون الفلاح عند الله⁽²⁾، وعلى هذا الاعتبار يحصل التداخل بين الجمل في هذه الآيات إلى "المفلحون".

تلازم جر قيد تخصيص

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون بما أنزل إليك... أولئك على هدى

خ + م + ص + ص + م + ع + م = 1 م + ص م ... (م + 2خ + ص) = 1خ
 ذلك(الكتاب) لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقيّمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
 خ + م + ص + ص + م + ع + م = 1م + ص م = [ف+فا+ح ج+م
 مجرور+(ف+ن فا+ح ج+م مجرور)= ص م + ع + م =ع(م مجرور+ف+ ن فا + ح ج + م
 مجرور=ض+ض إليه) ص م + ع + ح ج + م مجرور + ض ف+فا

فيكون قد حكم عليهم بقوله: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾

قيد تخصيص تلازم جر

ألم ذلك الكتاب... هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب...والذين يؤمنون بما أنزل إليك... أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.

خ + م + ص + ص + م + ع + م = 1 م + ص م + (م + 2خ + 1ص + ع + م) = 1م + ص م + ع + م + ض ف +

خ + م + ص + ص + م + ع + م = 1م + ص م + ع + م + ض ف +

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبعد؛ فهذه أبرز النتائج التي توصل إليها البحث بعون الله وفضله:

1. الدر المصون، السمين الحلبي، 41/1.

2. الكشاف، 79/1.

- 1- يعدّ القرآن الكريم أفضل النصوص اللغوية في بيان التوجيه القاعدي للجمل والمعنى المنبثق عنها.
- 2- جمعت فاتحة سورة البقرة عددا من الجمل التي بإمكانها أن تؤدّي معنى مستقلا تبعاً للوقف ومعنى جامعاً تبعاً لتداخلها؛ إذ يمكن اعتبار مطلع سورة البقرة بدءاً من " ألم " إلى " المفلحون " جملة واحدة تحمل في طياتها عددا من الدلالات الدقيقة للمعنى العام لها، كما يمكن اعتبارها جملاً متناسقة كلّ واحدة فيها تقرّر وتبيّن وتحقق ما سبقها من المعاني المشتمل عليها ما تقدّمها من الجمل.
- 3- اختلف المفسرون في توجيه معاني الجمل في فاتحة البقرة تبعاً لاكتمال معنى الجملة عندهم.
- 4- حوى مطلع البقرة عددا من العناصر التوسيعية التي أسهمت في إضفاء معان دقيقة على معنى الجملة الأساسية " الدنيا " أهمّها: عطف البيان، الجار والمجرور، الصفة، الحال، ضمير الفصل، لا النافية للجنس.
- 5- يعدّ الجارّ والمجرور واسم الإشارة والتكثير والتعريف والتقديم أبرز القيود التخصصية في مطلع البقرة.
- 6- للوقف والقراءات القرآنية إسهام في تحديد مبتدأ الجمل ومنتهاها والمعنى المنبثق عنها في مطلع سورة البقرة.
- التوصيات:** توصي الباحثة بإجراء دراسات موسّعة حول تداخل الجمل في السياق القرآني ودوره في إبراز المعاني التفصيلية على صعيد الجمل المتداخلة والجملة الواحدة.

قائمة المصادر والمراجع

- *القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 1 . الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، (1988م)، مؤسسة الرسالة، (بيروت).
 - 2 - إعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، تح: إبراهيم الأبياري، ط4، (1420هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت).
 - 3 . إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ط4، (1415هـ)، دار الإرشاد، (سورية)، ودار اليمامة، ودار ابن كثير، (دمشق - بيروت).
 - 4 . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تح: محمد المرعشلي، ط1، (1418هـ)، دار إحياء التراث، (بيروت).
 - 5 . الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تح: محمد خفاجي، ط3، دار الجيل، (بيروت).
 - 6 . البحر المحيط، أبو حيان، تح: عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، (2001م)، دار الكتب العلمية، (لبنان).
 - 7 . تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
 - 8 . التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تح: علي الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت).
 - 9 . التحرير والتنوير، ابن عاشور، ط1، (1984هـ)، الدار التونسية للنشر، (تونس).
 - 10 . تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث، (بيروت).
 - 11 . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي السلامة، ط2، (1420هـ - 1999م)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- 12 . الجدول في إعراب القرآن، محمود الصافي، ط4، (1418هـ)، دار الرشيد،(دمشق).
- 13 - الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيوييه دراسة وصفية تحليلية، علاء الحمزاوي، ط1،(2019م) ، جامعة المنيا، (مصر).
- 14 . حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَي تَفْسِيرِ البِيضَاوِي، الخفاجي، دار صادر .(بيروت).
- 15 . حاشية القنوني على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، تح: عبد الله عمر، ط1، (1422هـ، 2001م)، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان).
- 16 . حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، تح: محمد شاهين، ط1(1419هـ ، 1999م)، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان).
- 17 . الحجة لقرء السبعة، الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، ط2، (1413هـ - 1993م)، دار المأمون للتراث، (دمشق - بيروت).
- 18 . الخصائص، ابن جنبي، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط3،(1429هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت).
- 19 . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تح: محمد معوض وعادل عبد الموجود، ط1، (1414هـ، 1994م)، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان).
- 20 . دلائل الإعجاز، الجرجاني، تح: محمود شاکر، ط3، (1413هـ - 1992م)، مطبعة المدني، (القاهرة).
- 21 . دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن دراسة تحليلية وصفية، إيمان الكيلاني، ط1، (2007م)، دار وائل، (الأردن).
- 22 ديوان حاتم الطائي، ط1،(1401هـ - 1981م)، دار صادر، (بيروت).
- 23 . ديوان الحماسة، أبو تمام، تح: أحمد بسج، ط1، (1998م)، دار الكتب العلمية، (لبنان).

- 24 . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).
- 25 . شرح الرضي على الكافية، الأسترابادي، تح: يوسف عمر، ط1، (1398هـ - 1978م)، جامعة قار يونس، (ليبيا).
- 26 . شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، تح: إميل يعقوب، ط1، (1422هـ - 2001م)، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان).
- 27 . الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، ط1، (1423هـ)، المكتبة العصرية، (بيروت)
- 28 كتاب التعريفات، الجرجاني، تح: مجموعة من المحققين، ط1، (1983م)، دار الكتب العلمية، (لبنان)..
- 29 . كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، ط1، (1966م)، دار الجيل، (بيروت).
- 30 . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).
- 31 . اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط1، (1419هـ - 1998م)، دار الكتب العلمية، (بيروت).
- 32 . لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، (بيروت - لبنان).
- 33 . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط1، (1422هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت).
- 34 . مفاتيح الغيب من القرآن الكريم، الرازي، دار إحياء التراث العربي.
- 35 . المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني، تح: عبد الحميد هنداي، ط1، (1422هـ - 2001م)، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان).
- 36 . مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، تح: مازن المبارك، ومحمد حمد الله، ط6، (1985)، دار الفكر، (دمشق).

37 . المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تح: علي بو ملحم، ط1، (1993)، مكتبة الهلال، (بيروت).

الرسائل العلمية:

المعنى وعلاقته بالتوجيه النحوي في حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، تهاني البقار، إشراف: محمد بشيش، (2013م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأسمرية، لليبيا.

المجلات العلمية:

مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، عبد الرحمن صالح، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، العدد 3، 1996م.

* * *